

اللقاء المفتوح مع الإمام الخامني

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد وتقبل منا إنك سميع الدعاء.

إنّ لمقام المرجعية في الإسلام مقام عظيم إذ أن المرجع يقضي معظم عمره في دراسة الإسلام وأحكامه ولا يعلو هذا المقام في الشأن والرفعة إلا مقام الولاية، حيث يكون للفقهاء الولاية المطلقة في جميع جوانب الحياة (ثقافة . اقتصاد . عسكر . أمن . اجتماع . سياسة . فقه..).

ولا يتصدى لهذا المنصب ولا يعين من قبل مجلس الخبراء إلا من له الكفاءة والخبرة في هذه الجوانب.

وكما ذكر في الحديث الشريف أنه لا يجوز لأحد أن يلي أمر قوم وفي القوم أفضل منه. واليوم وفي ظل قيادة الإسلام نحن نحمد الله على اللطف والرحمة التي شملت الأمة الإسلامية بقيادة المرجع والقائد والولي الفقيه سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني الخامني دام ظله الشريف حتى ظهور قائم آل محمد.

ولا نقول هذا تزلزلاً أو طمعاً في إطرء أو ثناء أو شكر من أحد فلسنا بحمد الله كذلك. وإنما مرضاة لله لما فيه من الحق والرضا له جل وعلا، فقد ولي الإسلام رجلاً هو أعلم الناس بشعبه وأحكامه وأعلم الناس بمرض الأمة وعلاجها فهو لم يكتف بالإشارة إلى نقاط الضعف والنقص والداء في الأمة بل أشار إلى العلاج والدواء.

فليس هو الولي الفقيه فحسب بل المرجع أيضاً والقائد الأعلى للقوات الإسلامية المسلحة وهو أول معمم نزل ليقود معارك ميدانية منذ عهد الإمام الحسين عليه السلام وهو أول معمم ترأس للجمهورية الإسلامية وقاد البلاد سياسياً واقتصادياً وعسكرياً وثقافياً وأمنياً واجتماعياً وتكنولوجياً وفي جميع الأصعدة الأخرى لذلك فشرائط الخبرة والكفاءة والإدارة تنحصر فيه من بين سائر المسلمين في الأمة.

وللسيد القائد ميزات وصفات خاصة تزيد في ولاية الموالين وفي حيرة الأعداء والجاهلين.

ألا وهي التواضع والزهد الواضح في شخصيته دام ظله وما أعجبني وآثار عندي الحماس للإقتداء بهذا القائد عدة أمور أذكرها وهي من خلال متابعتي لخطبه وكتاباتهِ ودروسه المنقولة أو المترجمة أو المسموعة.

أولاً: سعة الإطلاع لدى سماحته، فإنها المرة الأولى التي أصادف فيها رجلاً هو خزان معرفة بهذا الشكل، حيث لديه المعرفة والتحليل في علم النفس، فهو يحلل المجتمع الغربي بدقة ويصف أنواع الطبقات وكثيراً ما يستشهد سماحته بالصحف الأمريكية أو الأوروبية التي قد طالعها وإطلاعه الواسع على الأدب والشعر الذي يطالعه يومياً وإجادته لعدة لغات بطلاقة ومنها العربية والتركمانية والإنجليزية ولغات أخرى بالإضافة إلى الفارسية البليغة وأيضاً معرفته بالفلسفة الغربية والسياسة العالمية وتحليله السياسي ومعرفته بالاقتصاد والفقه، ويرى السيد القائد في مجال التحليل التاريخي وعندما يذكر الحوادث التاريخية يستخلص العبر والمواعظ والنقاط المهمة، وكذلك الأمر في الطروحات والآراء التي يعالج فيها مشاكل وأزمات الأمة فهو أولاً يستخدم لغة العصر من حضارة وثقافة ومن أعماق الإسلام وسماحة القائد بدأ بتنفيذ مخطط قد وضعه لدخول الإسلام بعد 20 سنة نحو حضارة إسلامية متطورة تكون قدوة للبشرية كافة.

وفي الجانب الفني فهو المشجع الأول للموسيقى (الشرعية) فقد قال عنها بأنها تقوم بإيصال الإنسان إلى ملكوت الله. وقد تحدث سماحته أيضاً في التمثيل والإخراج والسينما وحتى في تصميم الأزياء وفي الجانب الرياضي فإن سماحته من هواة تسلق الجبال حيث يصلي يومياً صلاة الصبح في إحدى قمم جبال طهران. ويروي عنه مدير مكتبه أنه لا يستطيع بعض الشباب اللحاق به. والسيد القائد هو من المهتمين جداً بجيل الشباب حيث يعطي عناية ورعاية خاصة للشباب في جميع الأصعدة ويلتقي بهم دائماً ويستمع إليهم بشكل مستمر ويزورهم في الجامعة دون إعلام مسبق ويشجعهم ويعطي الإرشادات للمسؤولين في الجمهورية الإسلامية للإعتناء أكثر بأمور الشباب وعلاج مشاكلهم.

وتهيئة أجواء ومناخ صافٍ لهم بحيث يستطيعون الدفاع عن الجمهورية الإسلامية والتمهيد للمولى صاحب الزمان (عج) والله ولي التوفيق.

الناشر.

عندما أرى الشباب أشعر وكأنني أستنشق نسيم الصباح الباكر، أشعر بنقاء وتجدد وأول شيء يخالجني ويخطر ببالي عندما أرى الشباب ولطالما فكرت وتعمقت فيه هو: هل يشعر الشباب بالنور الساطع الذي يخرج من جباههم؟ وهل يشعروا بالكوكب المنير الذي يسطع نوره من جباههم؟

إنّي لأرى هذا النور وأحس به، أرى هذا الكوكب الذي هو مصدر الخير والبركة، إذا شعر الشباب بقيمة وعظمة هذا الشيء الذي يملأ وجودهم، يستطيعون ويعون الله إستثماره لما هو الخير والصالح.

لم تكن الظروف سابقاً كما هي عليه الآن حيث كانت الظروف صعبة للغاية ولم يكن المحيط الذي يعيش فيه الشباب محيطاً مناسباً وأنا لا أخص نفسي بالحديث لأنني في ذلك الوقت كنت طالب علوم دينية وحتى فترة دراستي الابتدائية قضيتها داخل الحوزة العلمية حيث كانت المدرسة ضمن الحوزة وحتى فترة دراستي الابتدائية قضيتها داخل الحوزة العلمية حيث كانت المدرسة ضمن الحوزة التي درست فيها وإنما أقصد كل الشباب الذين كانوا يعيشون في ذلك الوقت، لم يكن أدنى اهتمام بالشباب فمواهبهم كانت مكبوتة حيث كنا نشاهد هذه الحالة بأم أعيننا ورأيت هذه الظاهرة أيضاً ضمن المحيط الدراسي الذي كنت أدرس فيه ولم يقتصر هذا الإهمال في المحيط المذكور بل تعداه إلى المحيط الجامعي كيف كان طلاب الجامعة يعانون من نفس هذه المشاكل كانت مواهبهم وقدراتهم وطاقاتهم مهملة ومتركة وشاهدت هذه الظاهرة عن كثب لأن علاقتي مع الجامعيين في ذلك الوقت كانت قوية وحميمة فلربما كان البعض لا يملك مواهب وطاقات في مجال الفرع الدراسي الذي يدرس فيه وإنما طاقاته ومواهبه كانت في مجالات أخرى غيرها، ولكن الوضع السائد كان له الأثر الأكبر في انضمار مثل هذه القدرات الموهوبة.

إنّ فترة شبابي قبل انتصار الثورة الإسلامية المباركة قضيتها مع شباب ذلك الوقت فمن سن الثامنة عشر من عمري إلى زمان انتصار هذه الثورة كنت مع شباب الحوزة العلمية وشباب خارج الحوزة. والشيء الذي لاحظته ولمسته خلال وجودي مع هذه الطبقة المثقفة من الشباب، هو أن نظام الشاه المقبور كان يحاول سوق الشباب نحو الرذيلة والفساد لمسح الهوية الأصيلة وجرحها نحو الفساد والإنحلال.

وأنا لا أستطيع أن أدعي أن النظام السابق كان يضع الخطط والبرامج لإفساد الشباب وجرحهم نحو الرذائل الأخلاقية والمفاسد الاجتماعية ولربما يكون الأمر كذلك؟

ولكني أستطيع أن أقول أن هذا النظام المقبور قد وضع برامج وخطط في إدارة الدولة كانت نتيجتها فصل السياسة وإبعادها عن مسار الحياة اليومية ولربما لا تصدقون أن أمثالي من شباب ذلك الوقت وعندما كنّا في العقد الثاني من العمر لم نكن نعرف حكومة زماننا، ومن هم حكام بلادنا؟! ولكن هل تستطيعون في وقتنا الحاضر أن تجدوا من لا يعرف من هو وزير التربية والتعليم؟ أو من هو وزير الاقتصاد؟ أو مثلاً من هو رئيس الجمهورية؟ الكل يعرف وحتى الذين يقطنون في مناطق نائية في بلادنا الإسلامية وهذا على عكس ما كان عليه الناس في ظل النظام السابق حيث كان أكثر الناس ومن بينهم الشباب غافلين وبعيدين عن المسائل السياسية، غارقين في المسائل اليومية وكسب المعيشة حيث كان البعض يسعى ويجهد من أجل كسب الرزق والحصول على لقمة عيش تناسبه ولكن ومع هذا نجده يصرف مرتبه على أشياء عشوائية لا تضر ولا تنفع.

وإذا طالعتم الكتب التي كانت تصف أوضاع أمريكا اللاتينية وأفريقيا أمثال كتب (فرانتس فانون) تجدون أن أوضاع إيران في تلك الفترة لم تكن تختلف عن أوضاع أمريكا اللاتينية وأفريقيا ولكن لم يكن لأحد الجرأة على وصف أوضاع إيران المتردية التي كانت تماثل أوضاع أفريقيا وشيلي والمكسيك . بل كانوا يصفون الأوضاع المتردية لتلك الدول فقط.

فبعد أن طالعت تلك الكتب وجدت أن أوضاع إيران تماثل أوضاع تلك الدول البائسة فالعامل في إيران بعد أن كان يتقاضى الشاهي " أو الصّار" [1] (عملة في ذلك الوقت) مقابل كده وتعبه اليومي كان يصرفها في اللهو واللعب والتسكع في الشوارع.

وهذا عين ما كنا نقرأه في تلك الكتب التي كانت تصف أوضاع الدول البائسة الأخرى في الحقيقة والواقع لم يكن الجو العام آنذاك مناسباً للشباب الذين هم عبارة عن نشاط وحركة وأمل.

وأما أنا شخصياً فقبل انتصار الثورة الإسلامية المباركة وبسبب نشاطاتي الأدبية والفنية كانت فترة شبابي مليئة بالأحداث المثيرة والهامة ففي سنة 1341هـ [2].ش كنت لا أتجاوز سن الثالثة والعشرين من عمري بدأت فترة الجهاد والكفاح ضد النظام الحاكم آنذاك وفي سنة 1342هـ.ش اعتقلت مرتين وكما تعلمون أن فترة الإعتقال والسجن فترة مليئة بالأحداث، تعطي للإنسان زخماً ودافعاً للنشاط والعمل أكثر فأكثر، وبعد أن يخرج الإنسان من قيود السجن وقضبانه ويواجه هذا السيل العظيم من الناس الذين يتشوقون

لمثل هذه الأمور وأخبارها وبعد أن يواجه قائداً عظيماً ومرشداً شجاعاً كالإمام الخميني(رض) تزداد عزيمته للنضال والجهد والكفاح، هكذا كانت حياتي وظروفي وهكذا كانت حياة أمثالي.

كلها أحداث مهمة ومغامرات عجيبة. أما حياة الآخرين لم تكن تتضمن مثل هذه الأحداث والظروف.

عندما يجتمع الشباب ويجلسون مع بعض ويسبب طراوتهم وطبيعتهم المرحية يشعرون بلذة كل شيء يدور حولهم، إن الشاب يلتذ ويشعر بالطعام الذي يأكله، يشعر بلذة الكلام الذي ينطقه وحتى بالنظر إلى المرأة، يلتذ بالفسحة والاستجمام.. الخ ولربما لا تصدقون إن الإنسان وكلما تقدم به العمر لا يلتذ بالأشياء التي كان يلتذ بها ويستشعرها أيام شبابه.

فعندما تتناولون طعاماً لذيذاً لا يستطيع الشيخ الكبير أن يشعر بنفس شعوركم ولذتكم للطعام، فكان الكبار ممن كان سنهم يُقارب سني الحالي يذكرون لنا هذه الحقيقة ولكننا لم ندرك ما يقولون والآن لمست هذه الحقيقة ووصلت إلى صدق ما كان يقولون لنا، وطبعاً لم أترك نفسي تستسلم للسنين والأيام كما فعل السابقون فلا أزال أملك وأشعر بشيء من روح الشباب ونشاطها[3]، وأنا لا أستطيع أن أدعي بأن جو الحزن والأسى هو الذي دفع بالسابقين إلى الاستسلام والابتعاد عن روح النشاط التي يملكها الشباب وإنما الغفلة وفقدان الهدف والابتعاد عن الحقائق هي التي لعبت دورها في هذا الأمر.

أما في مجال الجهاد والعمل الإسلامي فنحن كنا نفكر بجدية وعمق في هذه المسألة حيث كان سعينا وهدفنا صون الشباب وحفظهم من تسلط ونفوذ ثقافة الحكم الجائر آنذاك، فأنا شخصياً كنت أذهب إلى المساجد وأدير جلسات تفسير القرآن والوعظ وخاصة بعد أداء الصلوات، وفي بعض الأوقات كنت أذهب إلى المحافظات والمدن الأخرى لعقد مجالس الخطابة والوعظ وكنت أهدف من وراء هذه النشاطات والتحركات أولاً: صون الشباب وحفظهم من نفوذ ثقافة وأفكار النظام المقيور. حيث كنت أطلق إسم " الشبكة الخفية" على هذه الثقافة المنحرفة وكنت دائماً أقول أن هناك شبكة خفية تحاول سحب الشباب وجرحهم إليها وأنا كنت أحاول تمزيق هذه الشبكة لأخلص الشباب من الوقوع في حبالها.

وكنت أقول أيضاً أن من يصون نفسه ويعبر هذه المصيدة يكسب مناعة تصونه من تلك الأفكار المنحرفة أولاً: متدين وثانياً معتقد بأفكار الإمام الخميني(رض) التي تعطيه مناعة من الوقوع في حبال هذه الأفكار المنحرفة. هكذا كانت الظروف الحاكمة في ذلك الوقت وأنا أستطيع أن أجد الآن في مجتمعنا الكثير من

أفراد ذلك الجيل المجاهد الذي صان نفسه وشيّد قواعد أسس الثورة الإسلامية المباركة وحكم جذورها سواء كانوا أو لم يكونوا يعرفونني. فأنا أستطيع أن أميزهم وأعرفهم.

فأستطيع الآن أن أقول بأن الجو السائد وفي ظل هذه الحكومة المباركة أفضل بكثير مما كان عليه سابقاً ولكن لا أستطيع أن أدعي بأن كل مستلزمات ومتطلبات الشباب متوفرة وكاملة لكن الظروف الحالية أفضل وأحسن مما كانت عليه سابقاً فالشباب يستطيع وفي ظل هذه الظروف أن يجد هويته الإنسانية وشخصيته الحقيقية ويستطيع أن يعيش حياة مناسبة ومتوازنة.

[1] عملة إيرانية كانت متداولة في ذلك الوقت.

[2] 1962 . 1963 في الجمهورية الإسلامية التقويم بالهجري شمسي وبالهجري قمري ولكن المعروف أكثر الهجري شمسي.

[3] يتمتع سماعته بروح الشباب ويمارس رياضة تسلق الجبال ويروي عنه مدير مكتبه أنه لا يستطيع بعض الشباب اللحاق به عند التسلق لما يتمتع به من قوة.

هذا سؤال جيد ومفيد، والشيء المهم الذي أريد أن أذكره هو أننا يجب أن نجد قدوتنا خلال مسيرة حياتنا هذه يجب أن نبحث بأنفسنا عن القدوة المناسبة لا أن يجدها الآخرون لنا فيجب أن نمنع النظر بالشخصيات التي تحيطنا ونفكر فيها، من من هذه الشخصيات تصلح لأن تكون قدوتنا الحقيقية؟ وأنا أعتقد أنه من السهولة على الشباب وخاصة الذين لهم معرفة بحياة الأئمة عليهم السلام أن يجدوا قدوتهم الحقيقية، لأن الظفر بالقدوة ليس بأمر صعب على المسلمين. فهناك الكثير من الشخصيات الإسلامية التاريخية تصلح لأن تكون قدوة ومثلاً للإنسان فها أنتِ قد ذكرت إسم الزهراء عليها السلام وأنا أريد أن أذكر شيئاً وجيزاً عن حياة الزهراء (ع) ليكون شروعاً حول حياة الأئمة (ع) ليتسنى لكم الإمعان والتدبر بحياتهم الطاهرة الكريمة.

فأنت شابة تعيشين في فترة زمنية تتميز بتطورها العلمي والصناعي والتقني وتتمتع بحضارة مادية متطورة، فعندما تأخذين قدوتك من شخصية قد عاشت قبل 1400 سنة كيف يمكنك أن تتأسي بهذه الشخصية؟

وفي أي مجال تقتدين بها؟ هل تأخذين بعين الاعتبار كيف كانت تذهب إلى الجامعة؟ أو كيف كانت تفكر بمسائل العالم السياسية؟ طبعاً هذه المجالات لا يمكن أن تؤخذ بعين الاعتبار، بل هناك مميزات خاصة شخصية لكل إنسان يجب عليك أن تميزيها وتقتدي بها، مثلاً: كيف يتصرف الإنسان عندما يواجه بعض الأحداث المحيطة به؟ قد تكون الأحداث المحيطة بالإنسان في عصر الكمبيوتر والمترو والقطار وقد تكون في عصر آخر غيره، إن المهم هو كيف يواجه الإنسان الأحداث التي تحيطه وماذا يكون موقفه فهل ينظر إليها بجدية واهتمام أم يمر عليها مرور الكرام.

وأيضاً مقدار الاهتمام بالأمور والإحساس بالمسؤولية تجاه الأمور تختلف من واحدٍ إلى آخر وذلك باختلاف تطلعات الشخص إلى المستقبل وباختلاف النفسيات والعقائد التي يحملها كل شخص.

لذا فالإنسان الذي يُريد أن يتخذ من شخصية معينة قدوة يتأسى بها يجب عليه أن يلاحظ ويميز الخطوط العريضة والمميزات المهمة لهذه الشخصية ويسير عليها وأنا قد ذكرت مسألة وموضوعاً خلال محاضراتي السابقة أريد أن أتطرق إليه مرة أخرى خلال اجتماعنا هذا وهي أن السيدة الزهراء (ع) خلال المقاطعة الاقتصادية التي أقامها كفّار قريش ضد المسلمين في شعب أبي طالب (ع) لم تكن تتجاوز سن السادسة أو السابعة من عمرها" حسب اختلاف الروايات في ولادتها عليها السلام" تلك الفترة أي فترة المقاطعة الاقتصادية كانت من أصعب الفترات التي مرت على المسلمين في صدر الإسلام.

حيث أعلن الرسول صلى الله عليه وآله دعوته بين الناس والتجأ إليه الكثير ممن كانوا حوله خاصة الشباب والموالين حيث اعتنقوا الدين الإسلامي الحنيف، مما أدى بكفار قريش وصناديدها المتمثلين بأبي لهب وأبي جهل.. وغيرهم أن يفكروا في إبعاد الرسول وأعوانه خارج المدينة ليتخلصوا من وجودهم وتحركهم داخل مكة وفعلاً تمت هذه الخطة المشؤومة حيث أبعدت عشرات العوائل ومن بينهم الرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام وكان من بين المبعدين أبو طالب رضي الله عنه وذلك على الرغم من زعامته ومنزلته في قريش.

خرج المسلمون خارج المدينة يبحثون عن مكان يأويهم وصدفة كان لأبي طالب (رض) ملكٌ يبعد عدة كيلومترات عن مكة المكرمة وكان بشعب أبي طالب (شعب يعني شق، حيث كان المكان كشق في الجبل ولهذا سمّي بشعب) . التجأ المسلمون إلى هذا الشعب وقضوا فيه ثلاث سنين كاملة متحملين حرارة

الشمس الساطعة في النهار وبرودة الليل القارصة في المساء، تحمّلوا ألم الجوع والعطش، كانت هذه الفترة من أصعب الفترات التي مرت على الرسول صلى الله عليه وآله لأن دوره (ص) لم يكن دور قيادي وإداري محض يتضمن إدارة هذه المجموعة المبعدة من المسلمين فقط وإنما كان يجب عليه تبرير أعماله للمسلمين الذين ابتلوا بهذه المحنة الصعبة بسببها؛ لأنكم تعرفون عندما تكون الأوضاع والظروف جيدة ومساعدة يزداد داعي الإيمان عند الملتفين حول القيادة والآخذين بأوامرها وأما إذا ما نزلت المحن والمصائب تنزل العقيدة ويبدأ بالتراجع عن المبدأ، وطبعاً نحن لا نستطيع أن نعمم هذه الحالة على الجميع لأن أصحاب الإيمان الحقيقي لا تؤثر عليهم محن الزمن ومشكلاته، وعلى كل حال كان الرسول صلى الله عليه وآله هو الذي يتحمل هذه المحن والمشاكل حيث فقد الرسول صلى الله عليه وآله في تلك الفترة الحرجة حاميه ومدافعه الوحيد أبا طالب (رض) وبعد أسبوع من هذه الحادثة المؤلمة فقد الرسول صلى الله عليه وآله قرين حياته ومؤنسها السيدة خديجة عليها السلام فبقي وحده يجابه مصاعب الحياة ومشكلاتها.

وأنا لا أدري هل صادف أن ترأستم مجموعة معينة وتحملتكم مسؤوليتها لتعرفوا ماذا تعني تحمّل المسؤولية؟ أو كيف يكون موقف الإنسان حرجاً في تلك الظروف؟ أو لتدركوا دور السيدة الزهراء عليها السلام في تلك الفترة الصعبة التي مرت على الرسول صلى الله عليه وآله.

إنّ التاريخ مليء بهذه المواقف التي يمكن للإنسان أن يتعرف عليها خلال تدبّره لصفحات التاريخ، ولكن ومع الأسف لم يُخصّص الباحثون صفحات وفصول خاصة تبين هذه المواقف وعظمتها.

كانت السيدة الزهراء عليها السلام في تلك الفترة الحرجة التي مرت على الرسول صلى الله عليه وآله كالأم والمداوي والمستشار لأبيها، لهذا أطلق عليها لقب أم أبيها، حيث أطلق عليها هذا اللقب العظيم وهي لم تتجاوز سن السادسة أو السابعة من عمرها لأن الزهراء في تلك الفترة كانت تتمتع بتكامل عقلي ونمو جسدي وروحي كالفتاة البالغة إثنى عشر سنة في وقتنا الحاضر لأن الفتاة وكما تعلمون يكون رشدّها وتكاملها الروحي والجسدي في البيئة الحارة أسرع مما هي عليه في المحيط والبيئة الباردة.

فهذا الإحساس بالمسؤولية وهذا التحمل والصبر الذي كانت تتمتع به الزهراء عليها السلام ألا يمكن أن يكون أسوة وقدوة لمن يتأسى ويقتدي بها؟! ألا يمكن أن يكون موقف الزهراء عليها السلام وهي تعبى

قواها وقدراتها الكامنة من أجل تخفيف عبء المشاكل التي تواجه الرسول صلى الله عليه وآله وبعد أن بلغ الخمسين أسوة وقدوة لكل شابة وشاب؟! فكل هذه الأمور مهمة...

أما الموقف النموذجي الآخر من مواقف الزهراء عليها السلام هو موقفها كزوجة وحسن تبعها، فالبعض يعتقد أن حسن التبع يكون في إدارة البيت وتنظيفه وتهئية الطعام المناسب للزوج فالمرأة مثلاً يجب أن تهيأ وتعد كل شيء لتوفر الراحة اللازمة لزوجها عند رجوعه إلى المنزل بعد مشقة العمل اليومي، لكن هذا الاعتقاد اعتقاد قاصر ومحدود لأن حسن التبع يتضمن معاني أوسع وأعمق مما يعتقد هؤلاء فنحن إذا ما أخذنا حياة الزهراء عليها السلام عندما دخلت بيت زوجها لم تكن تتجاوز سن التاسعة من عمرها، وكانت السنين التسع التي عاشتها كزوجة، سنين حافلة بالحروب والغزوات العديدة حيث ذكر المؤرخون ما يقارب ستين حرباً خاضها المسلمون في تلك الفترة، وكان للإمام علي عليه السلام السهم الأكبر فيها وخلال فترة غياب الإمام علي عليه السلام عن البيت والعائلة لأداء مسؤوليته الجهادية في جبهات القتال كانت السيدة الزهراء عليها السلام تدير شؤون البيت وعلى أتم وجه، حيث كان الإمام علي عليه السلام كثيراً ما يغيب عن البيت ولمدة طويلة وذلك واجبه الشرعي حيث كانت تغور المسلمين بأمس الحاجة إلى شجاعته وقدرته.

أما الوضع الاقتصادي والمعيشي للإمام علي عليه السلام والسيدة الزهراء عليها السلام لم يكن وضعاً مساعداً ومناسباً كما جاء في القرآن الكريم {وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا} * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا}.

فحياة السيدة الزهراء والإمام علي عليهما السلام كانت تعلوها سمات الفقر على الرغم من كون الزهراء عليه السلام ابنة زعيم الأمة الإسلامية ورسولها المختار صلى الله عليه وآله كانت الزهراء عليها السلام تتمتع بدرجة رفيعة من الإحساس بالمسؤولية حتى جعلها تهيئ كل وسائل الراحة لزوجها وتحفظه وتحصنه من علائق الدنيا وزينتها المتمثلة بالأهل والعيال وكانت تعطيه القوة والزخم، فالإنسان لا يستطيع أن يقوم بهذه المسؤولية إلا إذا كان يتمتع بسمو روحي وتعالى نفسي، فتربيتها الرفيعة لأطفالها هو دليل على إقتدارها وتعاليتها وإحساسها بالمسؤولية، ولا يستطيع أحد أن يبرر التربية الإسلامية القوية والسمو الأخلاقي للحسن والحسين عليهما السلام بكونهما إمامين خلقا من نور الإمامة وأصلها، لأن السيدة زينب عليها السلام لم تكن إماماً معصوماً حيث استطاعت الزهراء عليها السلام أن تزرع في نفس ابنتها

السيدة زينب عليه السلام أصول وتعاليم الدين الإسلامي خلال التسع سنوات التي قضتها كزوجة في بيت زوجها: حيث أن الزهراء عليها السلام لم تعيش مدة طويلة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله.

إذن كل شاب وكل ربة بيت أو كل من هي مشرفة على تحمل مسؤولية إدارة البيت تستطيع أن تتأسى بحياة السيدة الزهراء عليها السلام وحسن تبعها عليها السلام فجميع هذه الأمور تؤخذ بعين الاعتبار ومهمة للغاية.

إذا ما لاحظنا المرحلة التي تلت وفاة الرسول صلى الله عليه وآله كيف استطاعت الزهراء عليها السلام وهي لم تتجاوز سن الثامنة عشر أو الأربع والعشرون من عمرها " على اختلاف الروايات في تاريخ ولادتها عليها السلام أن تنطق بهذه الخطبة الغراء التي لازال التاريخ يردد كلماتها على مر العصور والأزمنة؟! كيف استطاعت وعلى الرغم من تراكم المحن والمشاكل أن تحضر المسجد وتنطق بهذه الكلمات العجيبة؟ والتي استطعنا أن ندرك شيئاً من عظمتها وفصاحتها لتبحرنا في فن الخطابة والكلام.

لقد اشتهر العرب بارتجال الشعر وبديهيته حفظه، حيث كانت تقام الاجتماعات والنوادي الشعرية ويجتمع الناس لاستماع الشعر وتدوينه بحيث كان بإمكان الشخص أن يدون ثمانين من قصيدة شعرية وذلك بعد سماعها مباشرة، وبهذه الطريقة دُوت الخطب والأحاديث حتى بقيت إلى يومنا هذا. وفي نفس الوقت هناك الكثير من الخطب والأحاديث وحتى الأشعار أهملها التاريخ ولم يكن لها أثر يذكر، ولهذا نستطيع أن نقول أن الخطب والأحاديث التي تترك أثراً ووقفاً كبيراً تبقى تتناقلها الألسن والأقلام عبر العصور المتتالية، فهذه خطبة الزهراء عليها السلام وبعد مرور 1200 سنة تقريباً لازال التاريخ يتناقلها لعظمتها وبلاغتها بحيث يقف الإنسان خاضعاً أمام فصاحتها العجيبة، وبرأيي أن الشابة تستطيع أن تأخذ من هذا الموقف العظيم للزهراء عليها السلام قدوة وأسوة لها.

فطبعاً التقصير يرجع إلينا نحن المسؤولين والتصدي للأمور، لا أقصد التقصير في شؤون الدولة وإداراتها وإنما أقصد التقصير في طرح الأمور المعنوية والدينية وتوضيحها وجعلها في متناول أيدي هذا الجيل الفتى، ولكن أنتم أيها الشباب تستطيعون أن تعبئوا طاقتكم وقدراتكم في هذا المجال، فهذه حياة الأئمة المعصومين عليهم السلام مليئة بالمواعظ والحكم... الخ

فحياة الإمام الجواد عليه السلام هي خير قدوة وأسوة يستطيع الشباب أن يتأسوا ويقتدوا بها فالإمام عليه السلام وبهذه المنزلة الرفيعة العالية عندما فارق الحياة لم يكن يتجاوز سن الخامسة والعشرين من عمره فكان وفي جميع مراحل حياته (الصبا والطفولة والشباب) موضع إجلال واحترام وتقدير حتى من قبل النظام الحاكم في ذلك الزمان فكل هذه الأمور نستطيع أن نقندي بها.

وزماننا الحاضر لا يخلوا أيضاً من الأسوة الحسنة والنموذج الصالح، فهذا الإمام الراحل (رض) وهؤلاء الشهداء وقوات التعبئة والمجاهدون هم خير أسوة وخير نموذج للقدوة الصالحة، ومجتمعنا الحاضر أيضاً لا يخلو من نماذج حية لازالت تعيش بيننا تستطيع أن تكون مثلاً أعلى ونموذجاً صالحاً للشخصية الإسلامية، ولكن طبيعة الإنسان تصبو دائماً إلى ذكر الشهداء والماضين لتتخذهم أسوة وقدوة في مسيرة الحياة هذه.

ففي أيام الحرب المفروضة كان الكثير من الذين تركوا قراهم ومدنهم من عامة الناس الذين يكتنزون قدرات ومواهب كامنة ولكن النظام الملكي المقبور لم يستطع أن يُنمّي هذه القدرات ويبرزها إلى الساحة العملية آنذاك، وفي ظل النظام الإسلامي الحاكم استطاع هؤلاء الناس أن يفجّروا هذه الطاقات والقدرات الكامنة فنجدهم إلتحقوا بجبهات القتال وقدموا خدمات عظيمة للإسلام فمنهم من تصدى قيادة الجيش ونال درجة الشهادة الرفيعة بعد مبارزة وجهاد مديد. فلدينا الكثير من هذه النماذج والشخصيات المضحية، فقبل عدة سنين إطلعت على ذكريات تصف جبهات القتال وكانت تحمل عنوان (قائدي) حيث نقلوها في كراسات صغيرة كانت تحكي قصة الملاحم البطولية لقواد الجيش وضباطه، فهذه أيضاً تستطيع أن تكون مثلاً أعلى ونموذجاً حياً للقدوة الصالحة.

وأيضاً لدينا الكثير من الشخصيات العلمية والأدبية والفنية والرياضية تستطيع أن تكون نموذجاً صالحاً ومثلاً حياً للقدوة الصالحة لما تتمتع من منزلة رفيعة في أوساطنا الاجتماعية.

ومن الأمور المهمة والتي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار في انتخاب القدوة والمثل الأعلى هي التقوى حيث تعتبر التقوى من الأمور الأساسية والمهمة لما لها من الأثر البالغ في الحياة الدنيوية والأخروية حيث ذكرت لمحة مختصرة من أهمية التقوى في حياة الإنسان خلال حديثي قبل قليل ولهذا أرجو أن تأخذوا

التقوى معياراً مهماً في مسألة انتخاب الأسوة والقُدوة الصالحة خلال مسيرتكم هذه لأنها من الأمور التي يمكن للإنسان أن يغض النظر عنها أو يهملها.

هناك شخصيات عديدة كان لها أثرها الواضح في مسيرة حياتي العملية، أمثال شخصية الشهيد " نواب صفوي" فعند قدوم السيد نواب صفوي إلى مشهد لم أكن أتجاوز سن الخامسة عشر من عمري، وفي تلك الفترة تأثرت بشخصية هذا الإنسان العظيم، فبعد مغادرته مشهد بعدة أشهر نال الشهادة وبطريقة بشعة على أيدي النظام الجائر الذي كان يحكم آنذاك فلهذا ترك الشهيد الفاضل أثراً بالغاً على أنفسنا وحياتنا.

الشخصية الثانية التي كان لها وقعاً عجباً في حياتي فهي شخصية الإمام الراحل (رض) فقبل ذهابي إلى قم وقبل بداية حياتي الجهادية كنت قد سمعت باسم الإمام (رض) حيث كنتُ أكنُّ له المحبة والإحترام قبل أن أراه.

وكان كل الشباب وطلبة العلوم الدينية في قم يرغبون في دروسه والإستماع إلى محاضراته لأن دروسه كانت تجذب الطلاب وتستقطبهم، وعند ذهابي إلى قم اشتركت وبرغبة في هذه الدروس وكنت أحضرها باستمرار وخاصة كان هناك درس معين كنت أحضره حتى آخر يوم من مغادرتي قم المقدسة.

ومن الشخصيات الأخرى التي تأثرت بها هي شخصية والدي ووالدتي، حيث كان لوالدتي أثرها العميق في نفسي لأنها كانت من النساء الفاضلات.

لم أفهم ما هو المقصود من امتزاج الأدب بالسياسة؟ هل يعني أن الأدب المعاصر أصبح يحمل بين طياته ومعانيه معاني سياسية؟ إذا أخذنا المسألة بهذا المعنى يكون طرح الموضوع بهذا الشكل. إذا كان هناك أحد الشعراء منطلقه السياسي يخالف عقيدتنا ولكن شعره بمستوى رفيع وراقي يمكن الإستفادة منه، هل يمكن أن يؤخذ هذا الشعر كمحور للدراسة والبحث؟

وللإجابة على هذا السؤال أقول: أنا لا أدري ما هو أثر الشعر على الجو السائد والعام في المحيط الجامعي. ولكن أستطيع أن أقول، إذا كان لدينا شاعر يملك قصائد شعرية راقية وذات محتوى أدبي رفيع بحيث يستطيع الطلاب أن يستفيدوا من مستواه الأدبي والشعري وحتى لو كان هذا الشاعر يحمل عقيدة

تخالف الخط السياسي للثورة وحكومتها الإسلامية باعتقادي لا مانع من استخدام هذا المنهج الدراسي الجامعي.

أما أنا شخصياً فلم أعرف شاعراً يحمل هذه الصفات بحيث لا يوجد له مماثل أو بديل عنه.

فأنتم قد تكلمتم عن الشعر والنثر في مرحلتكم المميزة أما سابقاً فالوضع لم يكن يختلف كثيراً، هناك من بين الشعراء السابقين شاعر(لا أصرح باسمه) أمتاز شعره بالذوق البلاغي والأدبي. ولكن ربما يكون هناك العشرات من الشعراء يملكون نفس الملكة الشعرية والمستوى الأدبي ولربما أيضاً يكون مستواهم يفوق هذا الشاعر فليس من الضروري أن يجد هذا الشعر طريقة إلى مناهج البحث الجامعي مع وجود البديل، أما شعر الشاعر "إخوان" فلا مانع من اتخاذه أساساً للبحث والدراسة، فالشاعر إخوان كان صديقي، فكانت علاقتي معه ودية زمان رئاستي للجمهورية واستمرت علاقتي معه حتى بعد هذه الفترة حيث أنه عندما رجع من سفره الأخير والذي كان قد قضى في سنة كاملة في أوروبا بعث لي برسالة وكان قد كتب فيها بعض من أبياته الشعرية، ف شعر هذا الشاعر التقدير شعراً مناسباً وذا مستوى رفيع فلماذا لا نستخدمه في مجالات البحث والدراسة للاستفادة من ذوقه الأدبي والعلمي إذا كان ذا مستوى يؤهله لذلك.

وفي نفس الوقت أنا لا أجد مانعاً من الالتجاء إلى من هو أقوى منه وأبرز وأقدر منه أدبياً ومهما كانت اتجاهاته السياسية. إن كان يصلح لأن يكون بديلاً عنه ولكنني لم أجد البديل المناسب عنه.

ويجب أن تعلموا أيضاً أن البعض من أمثال هؤلاء الشعراء الذين يدعون القدرة والملكة الشعرية الراقية ويعون بأنهم أساس الشعر والأدب لم يكن واقعهم كما يصفونه فإذا ما تعرضت أشعارهم إلى النقد الأدبي والبحث العلمي تبين حقيقة شعرهم وزيف إدعائهم هذا، فشعرهم في تلك الفترة الزمنية والذي كان يوافق العقائد والأفكار السياسية الحاكمة آنذاك كان يُعتبر من الدرجة الثانية بل وحتى الثالثة وذلك لوجود من هو أقدر وأعظم منهم.

وأنا لا أريد أن أتطاول في كلامي هذا ولكنني أطلب من الشباب أن يجدوا ويجتهدوا في هذا المجال حتى يستطيعوا التعرف على حقائق وأمور غابت عنهم بسبب تساهلهم هذا. فشبابنا يستطيعون الوصول إلى حقائق ونتائج غنية وقيمة وذلك بجهدهم وسعيهم المستمر. ففي جامعاتنا ومؤسساتنا العلمية في طهران

مثلاً يوجد الكثير من الشعراء المقتدرين الذين لم يستطع الشباب أن يتعرف عليهم إلى وقتنا هذا وذلك لعدم بذل السعي والجد اللازم في هذا المجال.

يجب علينا أن لا نفرع من اختلاف الأذواق والآراء السياسية، لأن هذا الاختلاف ليس بالأمر السلبي الذي يعكس أضراره على المجتمع، مثلاً أن يعتقد شاب بفكر سياسي معين وآخر بفكر سياسي يختلف عنه، ولكن المضر في المسألة هو التصرف الفاقد للتدبير والإبرام السريع الخالي من التفكير وكذلك التحمس للأمور بدون التمعن، فأنا أحذر الشباب الأعزاء من هذه الظاهرة لأن مرحلة الشباب لا تعني سرعة الإبرام واتخاذ الأمر بدون تدبر وإمعان بل تعني عدم التراجع وعدم التأثير بمنعطفات ومصاعب الطريق.

فالشباب يستطيع أن يتدبر ويمعن النظر فيما يريد أن يقدم عليه وكذلك يستطيع أن يقدم على الأمور مندفعاً دون تفكير، فإذا كان الاختلاف بالذوق والفكر السياسي توأماً مع التأمل والتفكير وخاصة أن إتباع الحق من سجايا الشباب وصفاتهم فهذا النوع من الاختلاف ليس بالأمر السلبي الذي يجز ورائه أضراراً ومشاكل متعددة بل اختلاف طبيعي يحدث في كل المجتمعات ولا يؤدي إلى الضياع والإنحلال بل على الأقل لا يسبب أزمات أساسية تهدد أركان المجتمع.

والحالة السلبية الأخرى التي تجر ورائها المشاكل والأزمات هي الإصرار على المواقف الاجتماعية والسياسية بدون نقاش وتفاهم، مثلاً أن يعتقد الإنسان بمسألة اجتماعية وسياسية رافضاً أي نوع من التفاهم والنقاش للإعتقادات الأخرى، فهذه الحالة تترك آثارها السلبية على المجتمع عكس مما هي عليه في المسائل العقائدية، فالإنسان وبعد أن يتدبر في المسائل العقائدية ويبحث في جوانبها يجب عليه أن يؤمن بها ويحكم موقفه ويبرم اعتقاده دون تراجع وتأثر بالآخرين، أما في المسائل الاجتماعية والسياسية يجب أن يكون موقف الإنسان موقفاً يتحمل آراء الآخرين، وقبل أن يتأثر بعقائدهم يكون قد جعل لنفسه معياراً خاصاً لعقائده وأفكاره، فإذا كان الأمر كذلك فلا داعي للقلق.

في أوائل انتصار الثورة الإسلامية المباركة ومن خلال التصدي لبعض المسؤوليات كرئاسة الجمهورية والقوى المسلحة وغيرها من المسؤوليات الحكومية الأخرى، فسحتُ للشباب مجالاً لتحمل بعض المسؤوليات آنذاك، وتجربتي في هذا المجال هي أننا إذا هيننا للشباب فرص لتصدي بعض الأمور

يستطيع الشاب أن يؤديها على أحسن وجه وربما يؤديها أفضل من غيره، لأن الشاب يملك روح النشاط والإبداع في أداء أعماله والمسؤوليات الملقاة على عاتقه. حيث يسعى دائماً نحو التقدم والتطور فالشاب طبيعته توافقه نحو الإبداع والتغيير ونحو إيجاد الأحسن وتحقيق الأفضل، ونحن عندما نقول يجب أن نحمل الشباب مسؤوليات ومهام لا نقصد أي شاب وأي شاب وأي مسؤولية كانت. بل يجب أن تكون المسؤولية المعطاة للشباب مناسبة له ولقدراته وطاقاته ومواهبه.

سابقاً عندما كنت في الشورى "شورى الثورة الإسلامية" كانت تحدث بيني وبين زملائي في الشورى عدة نقاشات حول منح الشباب مسؤوليات وفرص لتصدي بعض الأمور والمهام. حيث كان زملائي في هذه الشورى ممن تجاوزوا الستين أو السبعين من عمره ولم تكن لهم ثقة كاملة بقدرة الشباب على تحمل المسؤوليات وأدائها وكانوا دائماً يتساءلون عن سبب ثقتي الكبيرة بالشباب في هذا المجال. وكان هؤلاء يعتقدون بأن الشباب يجب أن يطيعوا ويتبعوا المسنين. ومن خلال تجربتي العملية في إعطاء الثقة الكاملة للشباب في تصدي الأمور المهمة استطاع هؤلاء الشباب أن يثبتوا صحة نظريات وثقتي هذه وذلك من خلال أدائهم لهذه المسؤوليات المعطاة على أحسن وجه وأتقنه.

ولقد أشرت في قسم من سؤالكم إلى مسألة التقدم والتطور العلمي، ولتوضيح هذه المسألة نقول إذا أخذتم مرحلة الشباب بعين الاعتبار تجدونها مرحلة مملوءة بالقدرة والطاقة والمواهب، وهناك سؤال يطرح نفسه وهو في أي مجال يجب أن تُستخدم هذه الطاقة والقدرة؟ فالجواب وحسب رأيي: أن هذه المواهب والقدرات يجب أن تُستخدم وتبذل في مجال طلب العلم وتحصيله وفي مجال تطهير النفس والروح بالتقوى والإيمان وأيضاً في مجال تصعيد القدرة الجسمانية بممارسة الألعاب الرياضية.

فهذه الأمور الثلاثة تعتبر من أهم الأمور التي يجب أن يهتم بها الشباب فأنا أوصيكم أيها الشباب بهذه الأمور والتي هي عبارة عن طلب العلم وتهذيب النفس وممارسة الرياضة.

إن طلب العلم معنى عاماً يشمل الدراسة والبحث ومتابعة الأمور العلمية، لذا يجب على الشباب السعي والجد في هذا المجال. وذلك لامتلاكهم قدرات وطاقات علمية كبيرة.

إن الشباب الجامعيين اليوم وكما سمعت لا يبذلون السعي والجد اللازم في هذا المجال وهذه ظاهرة تحمل آثاراً سلبية تقف أمام تطور المجتمع وتقدمه. فإننا كما نوصي من يترك المدرسة ويوقف دراسته

يجب أن نوصي أيضاً الشباب في الجامعات والمؤسسات العلمية الأخرى على مواصلة البحث وتقديم دراسات مفيدة في المجالات العلمية التي يتخصصون فيها لأن هذه المسألة لا تقل أهمية عن الأولى، والشباب عندما يدخل الجامعة والإستمرار يجب عليه أن يبذل طاقاته وقدراته لتطور وتقدم العلم وإلا ما الفائدة من دخول الجامعة والاستمرار في الدراسة الجامعية؟ وهناك تساؤل آخر وهو:

هل نستطيع أن نتوصل إلى ما توصلت إليه الدول المتقدمة والمتطورة؟

حسب اعتقادي: أننا نستطيع أن نتوصل إلى ما توصلت إليه الدول المتطورة وليس من الضروري أن نسلك نفس الطريق الذي سلكته هذه الدول، فهناك عدة طرق وسبل أخرى يمكننا أن نسلكها للوصول إلى ما نبغيه من التقدم والتطور العلمي. فمثلاً نحن ولغاية الآن لم نستطع أن نتعرف وكما يجب على الطبيعة التي خلقها الله سبحانه وتعالى.

فمن خلال هذه الطبيعة نستطيع أن نتوصل إلى طرق تؤدي بنا إلى نتائج واكتشافات علمية جديدة، تفتح أمامنا أبواب وحقائق أخرى وذلك عن طريق الجهد والسعي في مجال الدراسة والبحث، فنحن وكما نعرف أن القوة الكهربائية والقوة البخارية لم يكن يعرفها الإنسان ولكن عن طريق السعي في المجال العلمي استطاع الإنسان أن يكتشفها ويستخدمها ويستفيد منها في أمور كثيرة وحتى هذه النار اكتشفها الإنسان وأصبح بإمكانه استخدامها في مجالات كثيرة.

فلذا يجب علينا أن لا نفقد الأمل وأن لا يصيبنا اليأس في أننا هل نستطيع يوماً ما أن نكتشف شيئاً أو نصل إلى حقائق لم يتوصل إليها عالم اليوم؟ فإننا نجد في كل يوم اكتشافات واختراعات جديدة تُقدم إلى البشرية فإذا أردنا أن نحقق هذا التطور والتقدم العلمي يجب علينا أن نسعى في مجال طلب العلم وفي مجال الدراسة والبحث.

إنّ مرحلة الشباب مرحلة مهمة جداً وعلى الإنسان أن يستثمر هذه الفترة في المجالات الثلاثة التي ذكرتها آنفاً وهي عبارة عن العلم والتهديب والرياضة.

وكما تعرفون أن الرياضة في مرحلة الشيخوخة لا تؤثر ولا تعطي إيجابياتها المطلوبة وكذلك الحال في تهذيب النفس، فالبعض يعتقد أن الإنسان وبعد أن يتجاوز مرحلة الشباب أو حتى عندما يصل إلى مرحلة

الشيخوخة يستطيع أن يهذب نفسه ولكن الواقع خلاف هذا لأن الإنسان وكلما تقدم به العمر تصبح مسألة تهذيب النفس من الأمور الصعبة والعسيرة وربما من المحالات، إذن مرحلة الشباب يستطيع الإنسان فيها أن يمارس هذه الأمور الثلاثة ويستفيد من إيجابياتها بسهولة ويُسر.

حسب رأيكم كيف يمكن معالجة هذه الظاهرة؟ وماذا حققت أجهزة الدولة في هذا المجال؟ وهل استطاعت أن تنجز أعمالاً إيجابية؟

في الجواب على هذا السؤال نقول إنّ التجميل والجمال تعتبر من الأمور الفطرية التي يمتاز بها الإنسان. وأما مسألة التجدد التي طرحتموها فلها معنى أوسع وأشمل من التجميل وحب التزين لأن الإنسان وخاصة الشاب يحب أن يتصف بصفة الجمال وهذا أمر طبيعي لا مانع فيه والإسلام الحنيف لم يمنع هذه الصفة ولم يقف أمام هذه الفطرة بل منع الفساد والفتنة منها.

إذن فيجب أن لا يسبب الجمال والتجميل فساد المجتمع وانحطاطه، يعني أن لا يكون سبباً للإبتذال الأخلاقي والاجتماعي: فالعلاقات الاجتماعية بين الرجل والمرأة يجب أن تخضع إلى حدود وقوانين معينة فإذا كان هناك انفتاح مفرط في هذه العلاقات يتعرض المجتمع إلى الرذيلة والفساد والانحلال الخلقي.

وكذلك من الأمور التي تؤدي إلى الانحراف والانحطاط الأخلاقي هي جعل التجميل والإهتمام بالمظهر الخارجي هدفاً أساسياً ورئيسياً في الحياة كما كانت عليه نساء الطبقة الأرستقراطية في ظل النظام الملكي السابق، حيث كانت كل واحدة منهن تقضي ست ساعات تقريباً أمام المرأة لتزين نفسها وتجميلها، وهذه الأخبار كانت تصلنا من مصادر موثوقة بين الفساد والإبتذال الذي كان يخيم على المجتمع آنذاك.

فإذا كان الوضع السائد في المجتمع يعاني من هذه الأمراض الاجتماعية بحيث يقضي الفرد فترات طويلة وساعات مديدة في التزين وتصفيف الشعر والتبرج من أجل الإشتراك في مراسيم زواج أو حفلة ما، فاعلموا أن مصير هذا المجتمع هو الانحلال والانحراف والضياع.

أما نفس الإهتمام بالمظهر الخارجي وتزيينه بدون أن تتعدى المسألة إلى التبرج والتظاهر بالزينة فأمر لا مانع فيه ولا ضرر.

إنّ التبرج في الإسلام أمر محرم وهو أن تُظهر المرأة جمالها أمام الرجال من غير المحارم لتجذب نظرهم واهتمامهم. لأن ظاهرة التبرج هذه تعتبر من المحاذير والفتن التي يجب أن يصون المجتمع أفرادها منها فضررها أوسع مما نتصور. فهذه الظاهرة لا تؤدي فقط إلى ارتكاب كل من الشاب والشابة المحرمات وربما تكون هذه بداية الأزمة، بل يتعدى ضررها إلى نواة الأسرة وكيانها فالعلاقات بين الجنسين إذا لم تخضع إلى قوانين وشروط معينة تتحول إلى سم قاتل يهدّد بنيان الأسرة لأن أساس هذا البنيان قائم على المحبة والعشق. محبة الجمال ومحبة الجنس الآخر.

فإذا تغذّت هذه الفطرة (فطرة حب الجمال والجنس الآخر) من خارج المحيط الأسري ينهد كيان الأسرة وحصنها القويم ويكون الحال كما هي عليه الأسر في الدول الأوروبية وشمال أمريكا حيث الإنحلال والفساد.

وأنا نجد المجتمع الأمريكي اليوم قد ابتلي بهذه الأزمة الفادحة، أزمة انحلال وتزلزل المحيط الأسري. والمرأة هي الضحية الأولى لهذا الإنحلال ولا أقول إن الضرر لا يمس الرجل أبداً بل الرجل يتعرض إلى مشاكل وآفات من جراء هذه الظاهرة السلبية التي يتعرض إليها المجتمع ولكن الضرر المباشر والرئيسي يعود إلى المرأة ومن ثم يتعداه إلى الأطفال الذين يمثلون جيل المستقبل.

فالجيل الجديد في هذه المجتمعات الأوروبية جيل يتصف بالإجرام والمفاسد الأخلاقية، وكل هذه الأمور هي من جراء هذه الظواهر الفاسدة والمنحرفة التي سببت هذه الأزمات وسوف تعقبها مشاكل وشورور أخرى غيرها.

إنّ الإسلام اهتم بمسألة الجمال والتجمل وكما جاء " إنّ الله جميل ويحب الجمال".

إنّ الاهتمام بالمظهر الخارجي يعتبر من الأمور المهمة والتي أمر بها الإسلام فنجد مثلاً ومن خلال كتب الأحاديث وفي باب النكاح إنّ سبحانه وتعالى يأمر كل من الرجل والمرأة الإهتمام بالنفس وبالمظهر الخارجي. ويعتقد البعض أن الإسلام يأمر الرجل أن يحلق شعر رأسه ويقصّره ولكن الواقع خلاف هذا، لأنه وكما جاء في الشرع الإسلامي المقدس يستحب للشباب أن لا يحلق شعر رأسه.

وأيضاً جاء في روايات أخرى أن الرسول صلى الله عليه وآله عندما كان يريد أن يقابل أصدقاءه وضيوفه كان يرى صورته المنعكسة في إناء الماء حتى يصف شعره ويخرج لضيوفه بمظهر لائق حيث لم يكن استعمال المرأة في مجتمع المدينة المنورة، والذي كان يعاني يدل على أن الاهتمام بالمظهر الخارجي وارتداء الملابس المناسبة من الأمور التي أهتم بها الإسلام وأمر بها بشرط أن لا تتحول هذه الظاهرة إلى وسيلة للفساد والتبرج لأننا وكما ذكرنا سابقاً أن هذا الضرر لا يهدد البنيان الأسري ويهدد فقط بل يتعداه إلى تربية الجيل وتهذيبه.

ولقد قرأت مؤخراً مقالة في إحدى المجالات الأمريكية ونقلتها صحفنا أيضاً، تصف حادثة قتل ارتكبتها طفلان أحدهما في سن العاشرة من عمره والآخر في الثانية عشر: حيث أطلقا الرصاص على جمع من الطلاب والمعلمين الذين كانوا قد اجتمعوا في باحة المدرسة بعد أن سمعوا صوت جرس الإنذار: فهذان الطفلان بعد أن دخلا المدرسة دقاً الجرس ليجتمع الطلاب والمعلمين وبعدها فعلا فعلتهما المشؤومة وأطلقا الرصاص من الرشاش الذي كانا يحملانه على جميع الحاضرين وقتلوه، فسبب هذه الجريمة المؤلمة هي اللامبالاة وسوء التربية الناتج من تزلزل وانحلال العلاقات والروابط الأسرية في المجتمع.

إنّ هذا السؤال جيد وصعب في نفس الوقت، وأنتم وكما تعلمون أن الإندفاع والإنفعال يتحقق في ظروف خاصة ومحيط معين فبعض الأمور مثل الرياضة تتجلى فيها روح الإنفعال هذه وخاصة لعبة كرة القدم حيث تختلف عن غيرها من الألعاب الأخرى ككرة الطائرة والتنس فهذه اللعبة وبحد ذاتها لعبة مثيرة لما تمتاز به من روح المباراة والسعي، ويعتبر الفن أيضاً من الأمور المثيرة التي تبعث النشاط والحركة في النفوس ولكننا نستطيع أن نجد روح النشاط هذه في الرياضة أكثر من غيرها من الأمور الأخرى.

إنّ روح النشاط والاندفاع هذه لا تخص ولا تتحد بالأمور والظروف التي ذكرناها بل الشاب وبعد أن يجد المحيط الذي يرغب فيه يستطيع أن يمارس حاجاته ويرضي روح الاندفاع والنشاط التي يملكها في هذا المحيط. ففي أيام شبابي ومع أنني كنت طالب علوم دينية وطالب العلوم الدينية وبحكم لباسه والجو الذي يعيش فيه كان يجب عليه أن يلتزم ببعض القيود ويُرَاعِي بعض الأمور ولكن مع هذا كانت نفسي مليئة بالاندفاع والنشاط وكنت أحاول أن أستجيب لروح النشاط هذه بممارسة هوايتي التي كانت تتمثل بقراءة الشعر، وربما تتعجبون إذا قلت لكم كان هناك العديد ممن كان له رغبة في الشعر وكان يمارس

هوايته هذه عن طريق حضور جلسات شعرية، ربما كانت تطول ساعتين أو ثلاث ساعات مثلاً يقرأون الشعر ويتكلمون حول الشعراء.

فكما كان البعض يستجيب لروح النشاط والاندفاع التي يملكها بمتابعة الألعاب الرياضية ككرة القدم وغيرها، كان هؤلاء يمارسون هواياتهم ويستجيبون لروحياتهم المندفعة والنشطة بقراءة الشعر والاستماع إليه وذلك كلٌّ حسب رغبته. ولهذا نستطيع أن نقول إن المجالات متعددة ومتنوعة.

أنتم تقولون أن البعض يدرس الهندسة مثلاً بروح خالية من الاندفاع والنشاط لأن الدراسة وحسب اعتقادكم لا تتصف بالحيوية التي تعطي للشباب مجالاً للاستجابة لروح النشاط والحركة التي يملكها من خلال ممارسته ودخوله المجال العلمي والدراسي.

ولكن هذا الاعتقاد خاطئ وغير صحيح لأنه إذا ما تحول الجو الدراسي إلى مجال لتفجير المواهب والرغبات، مثلاً أن تكون هناك ورشة عمل مزودة بالوسائل اللازمة إلى جانب الصف الدراسي في الجامعة كما هو سائد اليوم حيث يذهب طلاب الهندسة اليوم إلى المعامل لتطبيق نظرياتهم العلمية عملياً، يستطيع الطالب أو الشاب أن يصل إلى إبداعات واكتشافات جديدة ومثيرة تعطيه نوع من الزخم والنشاط مناسباً للروح الاندفاعية التي يملكها بحيث لا تقل أثراً عن المجالات الأخرى.

وأنا كنت دائماً أوصي إخواني بتقديم الدراسات والبحوث العلمية لأنه يجب على الفرد أن يدخل في هذا المجال يعني مجال البحث والدراسة بشوق ورغبة، فإذا كان الإنسان مجبوراً وفاقداً للشوق والرغبة وهو يمارس أبحاثه هذه يتحول عمله إلى عمل غير مفيد فاقد للحيوية والنشاط، لذا فالذي يُجند طاقاته وقدراته العلمية في الجامعة أو في الفرع الدراسي الذي يتخصص فيه على يد أستاذ حاذق وقدير يستطيع أن يصل إلى نتيجة إيجابية مفيدة خلال دراسته هذه وممارسته العلمية في المعامل وورش العمل المزودة التي تمهد له فرص الإبداع والتجدد.

أما مسألة إرضاء والاستجابة لحالة الاندفاع والنشاط الموجودة عند الشباب يجب أن لا نطرحها بشكل سؤال يبعث حالة القلق والإضطراب تجاه هذه المسألة، لأنه إذا ما فتحت المجالات المختلفة أمام الشباب ليمارسوا نشاطاتهم ويحققوا رغباتهم يستطيع هؤلاء الشباب أن يستجيبوا لحالة الاندفاع هذه بسهولة ويُسر.

فنحن كمسؤولين في الدولة وكل من يجب أن يقدم خدمات سواء كانت مراكز حكومية أو غير حكومية، وحتى المراكز التي تهتم بشؤون الشباب يجب علينا أن نفتح المجالات والطرق أمام الشباب ليمارسوا نشاطاتهم ورغباتهم المشروعة، فمثلاً الذي له رغبة في الأدب والشعر أو في الاقتصاد مثلاً، وكما تعرفون أن الاقتصاد لا يحتاج إلى مختبرات أو ورشات عمل فالشباب في هذه الحالة يستطيع أن يلتحق بالمؤتمرات والندوات التي تقام حول هذا الموضوع (الاقتصاد) في مدينة أو حتى دولة أخرى وهذا إذا كانت الظروف والمجالات مفتوحة أمامه، فعن طريق السفر إلى تلك المدينة أو البلد يستطيع الشاب أن يحضر جلسات المؤتمر ويستفيد منها ويطرح الأسئلة التي تراوده على الأساتذة والمتخصصين هناك فكل هذه الأمور وأمثالها تستطيع أن تُرضي روح الاندفاع والنشاط عند الشباب وذلك حسب رغباتهم واختصاصاتهم وإذا ما ظلت الفرص والمجالات مفتوحة أمام الشباب لممارسة نشاطاتهم ورغباتهم في مختلف المجالات كما كانت عليه أو الثورة الإسلامية وليومنا هذا سوف يستطيع الشباب وبعون الله تعالى أن يستجيبوا لحالة الاندفاع والنشاط هذه والتي هي من نعم الله تعالى التي أغدقها على عباده، ونحن نعرف أن الأوضاع وخلال التسعة عشر عاماً بعد انتصار الثورة الإسلامية المباركة لم تتقدم وتتطور كما هو مطلوب وذلك لعدة أسباب منها تعرض البلاد لبعض المشاكل والأزمات مثل الحرب المفروضة والتي استمرت ثمان سنوات تقريباً وأيضاً لانعدام الدراية والتجربة لبعض المسؤولين الذين تصدوا المناصب خلال السنتين أو الثلاث سنين الأولى من انتصار ثورتنا المباركة. وغيرها من الأمور الأخرى التي كانت حجر عثرة أمام تقدم وتطور بلادنا.

فأنتم أيها الفنانون الأعزاء نحمد الله بأننا قد ألفنا وجوه الكثير منكم من خلال التلفزيون تستطيعون أن تقدموا خدمات كبيرة وعظيمة للمجتمع، فالناس ومن خلال متابعتهم لبرامجكم وإنتاجاتكم بإمكانهم أن يتعلموا ويكتسبوا منكم الكثير من الأمور، فإذا كان الفنان يملك التقوى اللازمة والتي سبق وأن تطرقنا إليها من خلال بحثنا هذا يستطيع أن يشعر وهو يقدم هذا النتاج الفني للمجتمع أن هناك الآلاف من الأطفال والشباب والنساء والرجال يتابعون برامجه وإنتاجه هذا ويتعلمون ويكتسبون الكثير من الأمور المعروضة.

يعتبر الفن، اللسان النافذ والمؤثر في المجتمع بحيث لا يستطيع كل من العلم والموعظة والكلام وغيرها من الأمور الأخرى أن تؤدي دور الفن في التأثير والنفوذ بين أفراد المجتمع فإننا إذا ما أخذنا القرآن الكريم بعين الاعتبار نجد أن جانبه الفني الرفيع جعله يؤثر على الناس ويسحرهم.

فالرسول صلى الله عليه وآله وتأكيداً على الجانب الفني في القرآن الكريم، استطاع أن يحدث تلك الثورة الفكرية العظيمة التي كانت كالبركان الهائج حيث تركت أثرها ونفوذها عبر التاريخ المديد.

وإذا ما أردنا أن نقارن بين الشعر والفن المسرحي نقول إن من يقرأ قصائد الشاعر حافظ الشيرازي يدرك عظمة هذا الشعر وبلاغته ولكن للفن المسرحي تأثيراً سريعاً على عقائد الناس وأفكارهم حتى أننا نستطيع أن نقول أنه أسرع تأثيراً من الشعر والأدب، أما من ناحية عمق التأثير وبقائه نحن لا نعرف أيهما أعمق تأثيراً من الثاني، الشعر والأدب أم الفن المسرحي ولكن يمكن الإدعاء بعمق تأثير الفن المسرحي وبقائه وبصورة عامة إن للفن المسرحي أثراً سريعاً وفاعلاً على المجتمع.

فأنتم أيها الفنانون الأعزاء باستطاعتكم أن تؤثروا على المجتمع وعقائده ولهذا أرجو منكم ومن جميع الفنانين سواء كانوا ممثلين أو كاتبي حوار أو سيناريو أو مخرجين أو مصممي أزياء أن تدققوا وتتبهوا ماذا تنتجون وماذا تقدمون للمجتمع وخاصة أنتم المصممين فإن تصميم الأزياء من الأمور المهمة التي قل من يعرف أهميتها لأنها تترك أثراً بالغاً على أوساط المجتمع حيث أن هذه الأزياء وهذه الملابس التي ترتدونها تتحول إلى نموذجٍ ومثلٍ يقتدي بها بعض الناس.

لأن الرياضة لم تؤخذ بعين الاعتبار ولم تحظى بالاهتمام اللازم ولكني أريد أن أشير إلى أن الرياضة أهملت من ناحيتين.

1. الناحية الأولى: إن الرياضة في إيران فاقدة للأسس اللازمة التي يمكن من خلالها تحديد نوع الألعاب الرياضية المناسبة لظروف البلاد وأوضاعها وذلك لتعيين ميزانية خاصة في هذا المجال لأنكم وكما تعرفون أن المجتمع الإيراني له طاقاته ومستلزماته الخاصة به فلذا يجب تحديد نوع الرياضة المناسبة لهذا المجتمع حتى يستطيع المسؤولون متابعة الأمور وتنظيمها بطاقات ومعنويات مناسبة لنوع الألعاب المحددة.

قبل سنتين كان لقاء مع مجموعة من الرياضيين والمسؤولين وخلال ذلك الاجتماع تطرقت إلى هذه المسألة بالذات حيث ذكرت بأننا إذا استطعنا أن نخصص رؤوس أموال وميزانية مناسبة للرياضة وشؤونها وإذا استطعنا أن نتخذ قرارات صائبة في المجال الرياضي نستطيع أن نحقق إنجازات رائعة وانتصارات كبيرة لا تقل أهمية عن انتصارات وإنجازات قوات التعبئة والمنظمات العسكرية الأخرى أيام الحرب المفروضة وذلك على الرغم من فقدانها الأسلحة المتطورة اللازمة. وأيضاً نستطيع أن نصل إلى ما توصل إليه رياضيونا الأعزاء من نجاحات باهرة خلال مسابقات كرة الطائرة الخاصة بالمعوقين أو كما حقق ملاكمونا الأبطال من نتائج كانت فخرًا لبلادنا وأمتنا الإسلامية وهكذا نستطيع أن نتفوق في بقية الفروع الرياضية الأخرى حيث أنني لا أجد داعياً وسبباً يمنعنا من أن نعلو مناص الرياضيين البارزين في مجال كرة القدم أو كرة الطائرة أو ركوب الخيل أو السباحة والألعاب الفردية الأخرى بل وحتى في بعض الألعاب التقليدية به مثل " الجو كان". [1]

أما العائق والمانع الرئيسي الذي يقف حجر عثرة أمام هذا التفوق والنجاح هو عدم إتباع المنهجية الصحيحة والمنظمة في تنسيق وتطور وتدريب الطاقات الموجودة.

2. الناحية الثانية: الفقر المعنوي والثقافي في المحيط الرياضي.

يعني عدم بذل الجهود والمساعي اللازمة لإيجاد محيط رياضي يميز بحوه الإسلامي السليم. وأنا لا أستطيع أن أدعي بأن الرياضيين لا يتمتعون بروح إيمانية مميزة بل العكس هو الصحيح حيث يوجد من بين الرياضيين شباب تعلموهم سمات الإيمان والتقوى ولكن أقصد من كلامي هذا أننا نبذل جهوداً ومساعي أكثر في هذا المجال ويجب أن نخلق في الوسط الرياضي جواً إيمانياً سليماً يمتاز بالعفاف والطهارة ولذا يجب أن تكون الأوساط الرياضية أوساطاً إسلامية بعيدة عن الفساد والمجون وغيرها من الأعمال الخارجة عن سمات العفة والطهارة، وإذا تحققت هذه الأمور يستطيع شبابنا أن يتألقوا في المجال الرياضي ويحققوا انتصارات رائعة مقابل خصمهم.

وإذا ما أخذتم مسألة الإنتاج السينمائي الإيراني بنظر الاعتبار ومدى اشتراكه في المهرجانات السينمائية العالمية، سوف تجدون مدى احترام وتقدير المتفرجين والمحكمين لهذه الأفلام وذلك لما تمتاز به من العفاف والطهارة.

هناك بعض المخرجين والمنتجين للأفلام الإيرانية ممن تمسك والتزم بمسألة العفة في إنتاجه الفني بإرادته ورغبته، ولكن في مقابل هؤلاء يوجد من حاول أن يجعل أفلامه تتصف بالطابع الإسلامي العفيف في العلاقات الأسرية الدائرة بين الرجل والمرأة وذلك مراعاة للجو الإسلامي الحاكم في البلاد، وفي كلتا الحالتين كان الإنتاج السينمائي الإيراني إنتاجاً مؤثراً في أوساط العالم الفنية، لأن العالم قد سئم الفساد والمجون على خلاف ما يتصوره البعض، فلذلك يجب علينا أن نراعي مسألة العفة والنبل في الأوساط والمجالات الرياضية وغيرها من المجالات الأخرى وإذا تمت مراعاة هذه الأمور والتي أوصى وأمر بها الإسلام يتحول الوسط الرياضي إلى وسط إيماني ومعنوي له طابع إسلامي مميز، وبهذا الشكل يمكننا أن نتخذ من الرياضة كوسيلة لمواجهة الغزو والهجوم الثقافي وهذا لا يتحقق إلا بالتمسك بعقيدتنا وثقافتنا التي تتجلى بالدين الإسلامي الحنيف.

ولذا إذا ما أخذ المسؤولون هذان الأمران بنظر الاعتبار، يعني البرمجة الصحيحة في الانتخاب والتنظيم والتدريب، وأيضاً تهذيب وتطهير الجو السائد في الوسط الرياضي يستطيعون أن يحققوا نجاحاً فاعلاً في هذا المجال.

وأرجو من الشباب أيضاً أن يتواجدوا في الأوساط الرياضية وأن لا ينتظروا حتى تتحسن الظروف بل يجب على كل الشباب وبدون استثناء أن يمارسوا الرياضة وأن يشتركوا في كل مجالاتها لأنهم ومن خلال ممارستهم هذه يستطيعون أن يحققوا إنجازات كبيرة ومفيدة.

وأنا لا أخصص الشباب في كلامي هذا بل يجب على الشباب وغير الشباب، حتى من تجاوز الأربعين أو الخمسين من عمره بل وحتى المسنين يجب عليهم ممارسة الرياضة.

[1] رياضة تقليدية في إيران وهي شبيهة بلعبة البولو.

إنّ تأسيس الشورى العليا للشباب هي الخطوة الأولى في هذا المجال، وأتمنى أن تتبعها خطوات أخرى لتقوية الأهداف المنشودة ولا شك في أن بعض المراكز ومؤسسات الدولة كوزارة التربية والتعليم العالي والتعليم الطبي لها علاقة مباشرة بشؤون الشباب، أما الشورى العليا للشباب تعتبر بمثابة اللجنة المركزية

التي تبحث في جميع شؤون الشباب وأمورهم والأخوة العاملين في هذه الشورى قد قدموا خدمات جليلة تؤخذ بعين الاعتبار فلذا يجب أن يكون عمل هؤلاء الأخوة العاملين عملاً يتضمن تقديم الخطط والمشاريع للمؤسسات والمراكز الحكومية وهذه المؤسسات هي التي يجب أن تقدم على تنفيذ هذه الخطط بعد مطالعتها وفي السنة الماضية طالعت بعض هذه الخطط والبرامج التي نظمتها هذه الشورى تحت عنوان "ميثاق الشباب" ووجدتها خططاً وبرامجاً جيدة وقيمة لها أسس علمية تستطيع المراكز الحكومية أن تقدم على أساسها خدمات عظيمة للشباب.

أما مسألة الزواج التي طرحتموها فيجب على كل من الشورى العليا للشباب وكذلك المراكز والمؤسسات الحكومية التي تعني بشؤون الشباب في هذا المجال . أن تهتم بهذه المسألة وتأخذها بعين الاعتبار ولكن برأيي إن مسألة الزواج هذه مسألة خاصة تتعلق بالأسرة نفسها فلذلك يجب على أفراد الأسرة أن يعوا من أجل حل هذه المشكلة في المجتمع. أما الواجب الملقى على عاتق المراكز الحكومية هو إرشاد الناس وتقديم النصائح اللازمة في هذا المجال.

أما أنا فأوصي جميع الأسر أن تتساهل في هذه المسألة، مثلاً أن لا تطلب مهوراً غالية وأثاثاً فاخرة يعجز الشباب عن تهيئتها وأيضاً أوصيكم بالإبتعاد عن الإسراف والبذخ في إجراء مراسم الزواج.

فيا حبذا تُجند المساعي في مجال إرشاد وتوعية الناس ثقافياً واجتماعياً من أجل حل هذه المشاكل التي يتعرض لها الشباب وبهذه الطريقة يمكننا الحصول على نتيجة إيجابية.

والمسألة الأخرى هي مسألة متوسط سن الزواج، فهناك من يتخذ جانب الإفراط في هذه المسألة ويعتقد أن سن الزواج يجب أن يكون مبكراً ويؤكد على هذه المسألة ويحثّمها، وأنا لا أوفق على هذا الرأي لأنه لا ضرورة ولا داعي يدفع للزواج المبكر في هذه المسألة كما نجد الحال في الدول الغربية.

حيث يتراوح سن الزواج بين الثلاثين والأربعين عاماً وأنا أعتقد أنّ هذه الحالة سببها الأنانية المسيطرة على نفوس الأفراد حيث نرى الرجل هناك حتى لو تجاوز الثلاثين أو الأربعين عندما يريد أن يقدم على الزواج لا يجد على نفسه حرجاً في أن يتزوج شابة تصغره كثيراً وبسبب الاختلاف السني هذا نجد المشاكل قائمة على قدم وساق في أمثال هذه المجتمعات حيث الاضطراب وعدم الاستقرار، ولذا نجد كثيراً من الأفراد يفضلون الوحدة وعدم الزواج، ومن حسن الحظ أن هذه الظاهرة قليلاً ما توجد في إيران والدول الإسلامية

الأخرى، وعلى كل حال يجب أن نبتعد عن بعض الأعراف الاجتماعية في إجراء مراسيم الزواج ليستطيع الشباب الإقدام على هذه المسألة بسهولة ويُسر، وأيضاً أوصي كل الشباب إناثاً وذكوراً أن لا يرفضوا الزواج ويا حبذا لو تستطيع الحكومة إعطاء بعض التسهيلات في هذا المجال، فأنا أوصي المسؤولين دائماً وأسعى أيضاً لتوفير متطلبات الشباب كالسكن والقروض وغيرها من الخدمات والوسائل المهمة الأخرى. أما المسؤولية وبالدرجة الأولى تقع على عاتق الأسر والعوائل لأنها مسألة شخصية وخاصة.

13. برأيكم ما هي الطرق التي نستطيع من خلالها المحافظة على قيم الثورة الإسلامية؟ وكيف يمكننا أن نخلق لشبابنا جواً مشابه للأجواء المعنوية التي كانت أيام الحرب المفروضة؟

أولاً: أحب أن أقول بأنني أفتخر بكم وبأمثالكم من الشباب. ولأن بحثنا هنا لا يدور حول شخصيات معينة وإنما حول النفسيات والنيات والتجارب والحياة الجديدة التي توصلت إليها بلادنا بعد انتصار الثورة الإسلامية المباركة.

إنّ فتح منطقة بستان كان في سنة 1360 . 1361 هـ.ش[1]، وبعد هذا الفتح العظيم وجه الإمام الراحل (رض) نداءً عظيماً للشعب الإيراني وأطلق على هذا الفتح من خلال نداءه هذا إسم (فتح الفتوح)[2] حيث يعتقد البعض أن الإمام (رض) كان قد أطلق هذه العبارة على فتح منطقة بستان ولكن في الحقيقة أن الإمام (رض) يقصد من عبارة (فتح الفتوح) هذه، الفتح العظيم الذي حققه الشباب في بناء وصياغة أنفسهم وتهذيبها وحقاً كان أعظم فتح حيث استطاع شبابنا ومن خلاله أن يرتقوا مدارج الكمال المعنوي والسمو الروحي، وبهذه المعنويات الرفيعة تمكنوا من الدفاع عن إسلامهم وكيانهم بثقة عالية واقتدار عظيم مقابل دول العالم عندما أعلنت حربها المشؤومة ضد إيران والمتمثلة بالحرب العراقية والإيرانية.

إنّ بعض الصحف والمجلات وبعض الناشئين أو الغير مطلعين على الأمور، أو نقول بعض المغرضين يعتقدون بأنهم إذا استطاعوا أن يرجعوا البلاد إلى حالة الإبتدال التي كانت عليه قبل انتصار الثورة الإسلامية يكونوا قد حققوا إنجازاً عظيماً، غافلين عمّا يرمون إليه ويغفون! فمن المؤسف أن يسعى أمثال هؤلاء لإعادة الظروف والأجواء السابقة بعد أن استطاع شبابنا إنقاذ أنفسهم من سبات كان قد خيم عليهم وأبعدهم عن رؤية الحقائق بسبب نفوذ الثقافة الغربية والتي كانت تحاول سحقنا بأرجلها حيث كانت تمثل

مقدمات التسلط الاقتصادي والسياسي للإستعمار, فهؤلاء الذين يحاولون إعادة الأجواء السابقة هم أعداء الشعب والبلاد.

فبسواعد هؤلاء الشباب انتصرت الثورة الإسلامية المباركة واستطعنا أن نخرج من هذه الدوامة الخطيرة، وأريد أن أذكر موضوعاً ولربما ذكرته سابقاً، وهو أن إحدى المجلات الأمريكية نشرت مؤخراً مقالاً عن كاتب أمريكي معروف حيث تطرق هذا المقال أيضاً بأنه لا يمكن مواجهة إيران عسكرياً واقتصادياً لأن التجارب العملية أثبتت فشل وسقم هذه الطرق بل يجب مواجهة إيران مواجهة ثقافية، وذلك عن طريق الهجوم والغزو الثقافي لهذه البلاد، ونشر الكاتب الصفحة التي طُبع فيها هذا المقال صورة امرأة عارية كتب تحتها. بهذه الطريقة يمكننا التغلب على إيران.

وحقاً ما قاله هذا الكاتب الأمريكي لأنه ومع الأسف قد سيطرت الغفلة على البعض فأصبحوا لا يعون ما يرمون إليه فهم يريدون جر المجتمع نحو الرذيلة والفساد كما كان عليه سابقاً قبل انتصار الثورة الإسلامية المباركة، ولكننا وبالتوكل على الله تعالى سوف نواجه أمثال هؤلاء ونقف أمام مخططاتهم المشؤومة والخائنة والتي تحاول القضاء على الثورة الإسلامية.

إنّ شبابنا اليوم يمتاز بالإيمان والطهارة والنقاء، فكل الجامعات والمعامل بل الجو السائد في البلاد يشهد بذلك، وحتى يوم الثاني والعشرين من بهمن(يوم الثورة ويوم القدس وبقية المناسبات الأخرى تشهد بذلك أيضاً حيث نجد الشوارع تمتلئ بالمشاركين والهاتفين، تمتلئ بالشباب الذين هم أمل الأمة الإسلامية وإمامنا الراحل (رض) قال لا زالت هذه النفسيات الطيبة من الشباب تقوم بواجبها ومسؤولياتها تجاه الأمة الإسلامية وستوصل البلاد مرة أخرى إلى ساحل النجاة.

إنّ بلادنا تعاني من أزمات ومشاكل اقتصادية وغير اقتصادية كثيرة، ولا بد أن يأتي يوم وتخلص بلادنا من هذه المشاكل والصعوبات، ولكن أحب أن أقول إن من الأمور التي تساعدنا على مواجهة هذه المشاكل والأزمات هي التمسك بالإسلام وقيم الثورة الإسلامية والتسلح بالمعنويات وإنني وكما ذكرت سابقاً أنه بدخول الشباب إناثاً وذكوراً إلى ميادين العمل تحلّ الكثير من هذه المشاكل والأزمات التي تتعرض إليها بلادنا، وفي الوقت الحاضر نرى شبابنا خاض جميع هذه المجالات والميادين ولذا نسأل الله وندعوه أن يكون إنقاذ بلادنا من هذه المشاكل على أيدي هؤلاء الأعزاء.

هؤلاء الشباب المؤمنون الذين أعلنوا ولاءهم للإسلام والثورة الإسلامية وبراءتهم من التبعية والخضوع للتسلط الأمريكي والأجنبي.

وإن شاء الله تعالى ستفشل كل الخطط المشؤومة والمؤامرات المحاكاة ضد إيران الإسلام ونسأل الله وندعوه أن يرزق شبابنا عوناً وقوته وتأييدات الإمام الحجة (عج) وأخيراً أحب أن أذكر مسألة مهمة، وهي؛ يجب أن لا يتصور الشباب أن الأعمال والخدمات التي يقدمونها للمجتمع عملاً صغيراً وغير مهماً فمثلاً هذه الدراسة والبحوث التي يقدمها الشباب، وهذه الأعمال الفنية والرياضية كلها خدمات عظيمة وكبيرة.

وكل عمل وخدمة يقدمها الشباب إلى المجتمع تتحول إلى جزء مهم من المشاريع والخدمات العظيمة التي تُقدم للمجتمع، فمثلاً إذا فكر الفنان وصمم بإنجاز مشروع فني، ولا يستطيع هذا الفنان أن يدعي بأن عمله هذا هو عمل فردي وغير مهم، لأنه إذا أقدم على مثل هذا العمل والإنجاز مائة فنان مثلاً وأنجزوه على أحسن ما يكون سوف يتحقق إنجاز عظيم وخدمة كبيرة للبلاد والمجتمع.

كذلك الحال في المجالات الأخرى كالرياضية وطلب العلم وفي المجال العلمي أيضاً والذي يشمل تقديم البحوث والدراسات المفيدة وغيرها من الأمور التي تعتبر من الخدمات الكبيرة التي يستطيع الشباب أن يقدموا من خلالها أعمالاً وخدمات كبيرة ومهمة لبلادهم، فمثلاً إذا ما لاحظنا هذه المسيرات العظيمة والتي تخرج في مناسبات خاصة كيوم الثاني والعشرين من " بهمن " يوم انتصار الثورة الإسلامية " أو يوم القدس العالمي وغيرها من المناسبات، نجد أن كل فرد عندما يشترك في هذه التجمعات العظيمة، يحس ويشعر بأنه يؤدي واجبه الملقى على عاتقه، لهذا يجتمع هذا العدد الغفير من المشتركين في هذه المراسيم. وأما إذا استهان الفرد بعمله واشتراكه هذا . بأن يقول أنا واحد وإن اشتراكي وعدم اشتراكي لا يؤثر في المسألة كثيراً، لا يمكن أن تجتمع هذه الملايين في هذه المناسبات التي ذكرناها وأحب أنؤكد مرة أخرى أن جميع الخدمات والنشاطات التي يمارسها الشباب في الجامعة، أو الحوزة العلمية سواء كانت في مجال التأليف أو البحث أو الدراسة أو العلوم الإسلامية... كلها خدمات مهمة ومفيدة ونسأل الله تعالى أن يؤيد خطى جميع الشباب والمسلمين في كل العالم وفي جميع مراحل حياتهم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

[1] 1980 . 1981.

[2] فتح الفتوح هي إحدى العمليات الكبرى على جبهات الحرب, مع الجيش العراقي.